سلسلة
التراث التفسيري للأئمة (عليهم السلام)
-٢-

الإمام علي بن موسى الرضا
(عليه السلام)
وآثاره في تفسير القرآن الكريم

عماد الكاظمي

منشورات معالم الفكر

الكتاب: الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وآثاره في تفسير القرآن الكريم

المؤلف: عماد الكاظمي

الطبعة: الأولى

الناشر: معالم الفكر / بيروت – حارة حريك مجاور مسجد الحسنين

العراق – الكاظمية المقدسة

السنة: ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٩٣) لسنة ٢٠١٣م

الإهداء:

إلى غريب طوس أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ..

أقدم هذه الصفحات المتواضعة ..

عسى أنْ تكون زاداً لي في الآخرة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة على النبي الأمين، وعلى آله الأئمة المعصومين ..

إنَّ للمسلمين تراثاً كبيراً حافلاً بما تحتاجه الإنسانية في أدوارِ حياتها المختلفة، ويُعَدُّ القرآن الكريم أساس ذلك الإرث الإسلامي؛ لأنه من عند الله تعالى العليم الحكيم، إذ جعل للبشرية نظاماً متكاملاً يحقق لهم سعادتهم ويهديهم إلى الصراط السوي في جميع تلك المجالات، وذلك من خلال تعاليمه التي تضمَّنَها القرآن الكريم، وكذا السنة النبوية الشريفة.

فالقرآن الكريم هو الدستور السماوي الذي يُنَظِّم حياة المسلمين وشؤونهم، لذا كان الاهتمام به تلاوةً وفهماً وتعلُّماً من أهمِّ أولويات المسلمين في التعامل مع كتاب ربهم في جميع العصور، منذ اليوم الأول لنزولِ الوحي إلى يومنا، فالتفاسير القرآنية المختلفة، والبحوث العلمية التي تناولت كتاب الله تعالى بالدراسة، والبحث، والتفسير، والتدقيق وغيرها، وقد كانت البذرة الأولى لذلك هي تلك التعاليم المقدسة التي حثت على تلاوةِ القرآنِ، وفهمِ معانيه، والتَدَبُّرِ في آياتهِ، واتِّخاذهِ إماماً في كُلِّ مفاصل الحياة، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤكد ذلك الاهتمام من خلال تلاوة القرآن على أصحابه وتفسيره لهم آيةً آيةً، بل كلمةً

كلمةً ليفهموا كلام الله أولاً، فقد ورد في الحديث عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: ((حدثنا مَنْ كان يقرؤنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل)) [١]، وعن عثمان وٱبن مسعود وأُبيٍّ: ((إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقرؤهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى، حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلِّمهم القرآن والعمل جميعاً)) [٢]، وتُعَدُّ هذه أولى أدوار تفسير القرآن الكريم والذي يُعرف ٱصطلاحاً بـ(التفسير بالمأثور)، ثم تابع ذلك بخطوات متعددة، منها الاهتمام الخاص ببعض أصحابه وأهل بيته في معرفةِ حقيقةِ القرآنِ، وفهمِ أسرارهِ ومعانيه؛ لينشروا ذلك بين المسلمين، وقد تجلى هذا الاهتمام في كثرة الأحاديث الواردة حول القرآن الكريم عن طريق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام). [٣]

نحاول في هذا البحث -المتواضع- بيان ما ورد من تفسير بعض الآيات المباركة عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) كما أشارت إليه كتب التفسير والحديث، وقد تم عرض (عشر) آيات في

---

(١) الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن ص٣٦

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة ج٦ ص٢٥١٥، باب (القرآن) فقد أورد أحاديث كثيرة تتعلق بفضل القرآن وتلاوته وغير ذلك.

محاولة لبيان كيف كان يتعامل الأئمة (عليهم السلام) مع القرآن الكريم، وفهم مراده، وبيان مصاديقه.

إنَّ اختيارنا لهذه المجموعة في هذا البحث [١] -على قِلَّتها- تعد - كما أظنُّ- محاولة في فِهْمِ دراسة آثار الأئمة (عليهم السلام) في مجال الدراسات القرآنية سواء كان ذلك تفسيراً، أو بحثاً، أو تعليقاً، وأثر ذلك على الاهتمام العام بالقرآن الكريم، وما يتعلق به من جميع جوانبه، وما للتفسير من أثرٍ كبيرٍ في ذلك ..

ويقوم البحث على مقدمةٍ وتمهيدٍ ومبحثين فخاتمة، تناول المبحث الأول محاورين وهما: أولاً: تعريف التفسير بالمأثور. ثانياً: أقسام التفسير بالمأثور. وفي المبحث الثاني تناولنا تلك الآيات العشرة التي ورد تفسيرها عن الإمام الرضا (عليه السلام)، مع بيان موجزٍ للمفسرين فيها، إضافة لما ورد من الأحاديث الشريفة التي تبين ذلك، وقد تم الاعتماد على أهم تفاسير المسلمين للقرآن الكريم، ثم خاتمة البحث بيَّنا فيها أهم ما توصل إليه البحث، ووصايا الباحث بعد دراسة واٌستعراض هذا التراث الإسلامي العظيم.

---

(١) هذه الصفحات هي لبحث تمت المشاركة فيه في المؤتمر العلمي الذي أقامته كلية الآداب في جامعة القادسية تحت شعار (قراءات في فكر الإمام الرضا "عليه السلام") للمدة ١٤-٢٠١٣/١/١٥م، وقد نشر في مجلة الجامعة المحكمة "مجلة القادسية للعلوم الإنسانية" مج١٥ ع٤ ص٣٨٥-٤١٣

تمهيد

نبذة عن سيرة الإمام الرضا (عليه السلام)

تمهيد: نبذة عن سيرة الإمام الرضا (عليه السلام).

إنَّ القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الذي تكفلَ بنظامٍ إلهيٍّ للبشريةِ يحقق وصولها إلى كمالها المنشود، وذلك من خلال التمسك بتعاليمه التي تضمَّنتها الآيات المباركة، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[1]، إذاً فالوصول إلى الصراط المستقيم والمنهج السوي لا يكون إلا باتِّباعِ كتاب الله تعالى، ولذا كان هو المحور الأساس للمسلمين في منهجهم العلمي والعملي، وبما أنَّ القرآن الكريم هو كتاب لجميع الناس فمنهم مَنْ كان يفهمُ مدلولَ الخطابِ القرآني، ومنهم مَنْ كان لا يفهم ذلك حتى في عصر نزوله، لا بمعنى عدم فهمهم لمعاني ألفاظه التي نزلت بلغتهم، بل المعنى العام لدلالة تلك الألفاظ مجتمعة في الآيات المباركة، إضافة للتوسع في المعاني لبعض مفردات لغة العرب، ولأجل أنْ يتعرَّفَ المسلمون آنذاك وكذلك مَنْ يأتي بعدهم على المراد من كلام الله تعالى، كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُبَيِّن لهم معاني تلك الكلمات والآيات وسبب نزولها.

إنَّ هذا البيان والتوضيح لكلمات القرآن الكريم من قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُعَدُّ الخطوة الأولى لتفسير كتاب الله تعالى،

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٩

ومن بعد ذلك تبعته خطوات وخطوات مما وصل إلينا من تلك الأحاديث المأثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تفسير القرآن، وهذا ما يطلق عليه في علم التفسير بـ (التفسير بالمأثور) كما ذكرنا، ولأجل أنْ يكون البحث لدينا واضحاً نستعرض بعض ما يتعلق بهذا النوع من التفاسير، وأنواعه، تمهيداً للاطلاع على تفسير الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لبعضِ آيات القرآن الكريم والتي هي من هذا النوع من التفسير.

تمتاز أهمية البحث في تراث الإمام الرضا (عليه السلام) كونه الإمام الثامن من أئمة المسلمين الذين هم خلفاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصياؤه الذين فرض الله تعالى ولايتهم، وطاعتهم على الخلق أجمعين، وهم عِدْلُ القرآن الكريم بنصِّ حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إني تارك فيكم من [ما] إنْ أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)). [1]

تَرَبَّى الإمام الرضا (عليه السلام) في بيت النبوة، ومعدن الحكمة، في أحضان أبيه الإمام الكاظم (عليه السلام)، وورث علم آبائه (عليهم السلام)، ومَنْ تتبع سيرته يرى آثار ذلك ظاهراً في أقواله، وأفعاله، وتراثه

---

(١) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي ج٥ ص٣٢٨ ، النسائي، أحمد بن شعيب، فضائل الصحابة ص١٥ ، المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال ج١ ص١٧٢

العلمي، لذا كُلُّ مَنْ كتب عنه أشار إلى ذلك بكلمات المدح، والثناء، والتبجيل.

قال ٱبن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م): ((علي بن موسى الرضا وهو علي بن موسى ٱبن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب، أبو الحسن، من ساداتِ أهل البيت وعقلائِهم، وجلَّةِ الهاشميين ونبلائِهم، ومات بـ"طوس" من شربةٍ سقاهُ إياها المأمون، فمات من ساعته، وذلك في يوم السبت آخر يوم سنة ثلاث ومائتين، وقبره بـ"سناباذ" خارج "النوقان" مشهورٌ يُزار، بجنبِ قبر الرشيد، قد زرته مرارًا كثيرةً، وما حَلَّتْ بي شِدةٌ في وقتِ مقامي بـ"طوس" فزرتُ قبرَ على بن موسى الرضا "صلوات الله على جده وعليه" ودعوتُ اللهَ إزالتَها عني، إلا ٱستُجيبَ لي، وزالتْ عني تلك الشدة، وهذا شيءٌ جَرَّبْته مرارًا فوجدتُهُ كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى، وأهل بيته صلى الله عليه وسلم الله عليه وعليهم أجمعين)). [1]

وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) عند ترجمته: ((الإمام السيد، أبو الحسن، علي الرضي، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد

---

(١) ٱبن حبان، محمد بن حبان، الثقات ج٨ ص٤٥٦ ، نتمنى على أولئك الذين يدَّعون أنَّ زيارة القبور بدعة وشرك أنْ يطَّلعوا على مثل هذه الأحاديث التي نقلها السلف من علماء المسلمين، وما كانت عليه سيرتهم، من زيارة قبور الأئمة والصالحين، والدعوة عندها إلى الله تعالى بحوائجهم!!

الباقر، بن علي بن الحسين، الهاشمي، العلوي، المدني، وأمه نوبية اسمها سكينة، وكان من العلمِ والدينِ والسؤددِ بمكانٍ، وقد كان كبيرَ الشأنِ، أهلاً للخلافةِ)) [١]، وقال في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام): ((وابنه [الإمام الكاظم] علي بن موسى الرضا: كبيرُ الشأنِ، له علمٌ، وبيانٌ، ووقعٌ في النفوس، صَيَّرَهُ المأمون وليَّ عهده لجلالته، فتوفي سنة ثلاث ومئتين)). [٢]

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان ج٩ ص٣٨٨ ترجمة (علي الرضي) هكذا ورد اسمه في الترجمة.

(٢) المصدر نفسه ج١٣ ص١٢١

المبحث الأول
أضواء على
التفسير بالمأثور

المبحث الأول: أضواء على التفسير بالمأثور.

- المحور الأول: تعريف التفسير بالمأثور.

التفسير (لغة):

- قال ٱبن فارس (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م): الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه. من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه. (١)

- وقال ٱبن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م): الفَسْرُ البيانُ فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُه بالكَسر وتَفْسُرُه بالضم فَسْراً، وفَسَّرَهُ أَبانَهُ، والتَّفْسيرُ مثله. (٢)

التفسير (ٱصطلاحاً):

- قال الطبرسي (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م): التفسير كَشْفُ المُرادِ عَنِ اللفْظِ المُشْكِلِ. (٣)

- قال الزركشي (ت٧٩٤هـ/١٣٩٢م): التَّفْسيرُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتابِ الله المُنْزَلِ على نبيِّهِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وَبَيانُ مَعانيهِ، وٱسْتِخْراجُ أَحْكامِهِ وَحُكْمِهِ. (٤)

- قال السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ/١٩٩٢م): إِيضاحُ مُرادِ اللهِ تَعالى مِنْ كِتابِهِ العَزيزِ. (١)

---

(١) ٱبن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة مادة (فسر).

(٢) ٱبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرَّم، لسان العرب مادة (فسر).

(٣) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن ج١ ص٣٥

(٤) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ج١ ص٢٧

إنَّ هذه التعريفات للتفسير ٱصطلاحاً تهدف إلى بيان أمرٍ عظيمٍ واحدٍ، وهو فهم الخطاب القرآني الذي خاطب الله تعالى به الإنسان؛ ليكون على بينةٍ من تشريع هذا الدستور الإلهي، الذي يهدف به إلى تنظيم حياة الإنسان، سواء الحياة الفردية أم الاجتماعية وما يتعلق بها ..

الأثر (لغة):

- قال الفراهيدي (ت١٧٠هـ/٧٨٦م): الأثرُ بقيةُ ما تُرى من كُلِّ شيء، وما لا يُرى بعدما يبقى عُلقة، وأَثْرُ الحديث: أنْ يأثِرَهُ قومٌ عن قومٍ، أي يُحَدِّثُ به في آثارهم، أي بَعدهم. (٢)

- وقال ٱبن منظور: الأثرُ بقيةُ الشيء، والجمعُ آثارٌ وأُثور، والأثرُ: ما بقي من رسمِ الشيء، والآثار: الأعلام، والأثر: الخبر والجمع آثار. وسنن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) آثاره. والأثرُ مصدر قولك أثرتُ الحديث آثُرُهُ إذا ذكرته عن غيرك، وفي حديث علي (عليه السلام) في دعائه على الخوارج: ولا بقي منكم أثر. أي مخبرٌ يروي الحديث، ومن هذا قيل: حديثٌ مأثورٌ أي يخبرُ الناس به بعضهم بعضاً، أي ينقلهُ خلفٌ عن سلف. (٣)

---

(١) الخوئي ص٤١٩ ، ونكتفي بهذه التعريفات الواردة؛ لأنَّ التعريفات الأخرى التي أوردها العلماء تلتقي ضمن هذه الإطار العام لمفهوم التفسير.

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين مادة (أثر).

(٣) ٱبن منظور مادة (أثر)

الأثر (اصطلاحاً):

هو أعم من الخبر والحديث، فيقال لكُلٍّ منهما أثرٌ بأيِّ معنى اعتبر. وقيل: الأثر مساوٍ للخبر. وقيل: الأثر ما جاء عن الصحابي، والحديث ما جاء عن النبي، والخبر أعم منهما. (١)

بناء على ما تقدم يمكن القول: إنَّ المراد بمصطلح "التفسير بالمأثور" هو الذي رواه الصحابة والتابعون عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أو ما روى علماء الأثر عن الصحابة والتابعين أيضاً، مما يتعلق بالقرآن من كُلِّ الوجوه. (٢)

أو هو ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل أولاً، ثم على ما نقل عن المعصوم، النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الأئمة من عترته الطيبين (عليهم السلام)، وبعده على المأثور من الصحابة الأخيار والتابعين لهم بإحسانٍ مما جاء بياناً وتوضيحاً لجوانب أُبهمت من القرآن. (٣)

إذاً فكُلُّ ما ورد من تفسير القرآن الكريم عن طريق أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يُعَدُّ من التفسير بالمأثور كما اصطلح عليه العلماء والمفسرون، وفي ذلك من الأهمية الكبيرة التي يجب على كُلِّ مفسرٍ أنْ يراعيها إذا أراد أنْ يفسر كتاب الله تعالى؛ لأنهم خلفاء النبي (صلى الله عليه

---

(١) جديدي نزاد، محمد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية ص١٤

(٢) الأمين، إحسان، التفسير بالمأثور وتطوره عند الشيعة الإمامية ص٢٢

(٣) المصدر نفسه ص٧٧

وآله وسلم) وأبناؤه وقد تربوا في مدرسة القرآن الكريم، وتلقوا معارفه وعلومه من مصدره، وقد أكَّدَ على هذا المعنى "العلامة الطباطبائي" (ت١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) في تفسيره من أهمية الاعتماد على الروايات التفسيرية عنهم في فِهْمٍ سليمٍ للقرآن الكريم فيقول: ((قد تبين من البحوث السابقة أنَّ واجب المفسر هو ملاحظة الأحاديث الواردة في التفسير عن النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"، وأئمة أهل البيت "عليهم السلام"، والغور فيها؛ ليعرف طريقتهم، ثم يفسر القرآن الكريم بالمنهج الذي يستفاد من الكتاب والسنة، ويأخذ بالأحاديث التي توافق الكتاب ويطرح ما عداها)) [١]، وهذه من الكلمات المهمة التي تنطوي عليها معانٍ كبيرةٍ، ومنهجٍ علميٍّ دقيقٍ، للتعامل مع القرآن الكريم، فضلاً عن كونها رداً على الذين يتكلمون في القرآن بآرائهم البعيدة عن المنهج السوي، ويؤكد على ذلك "الطباطبائي" أيضاً بقوله: ((وقد تبيَّنَ أنَّ المتعيَّنَ في التفسيرِ الاستمدادُ بالقرآنِ على فهمهِ وتفسيرهِ الآية بالآية، وذلك بالتدرُّبِ بالآثارِ المنقولةِ عن النبي وأهل بيته "صلى الله عليه وعليهم" وتهيئةِ ذوقٍ مكتسبٍ منها، ثم الورود، والله الهادي)). [٢]

(١) الطباطبائي، محمد حسين، القرآن في الإسلام ص٧٠

(٢) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن ج٣ ص١٠١

- المحور الثاني: أقسام التفسير بالمأثور:

قد تبين مما تقدم إنَّ التفسير بالمأثور يمكن أنْ يشمل مجالات أربعة كما ورد فيما سبق للمراد من معناه، فإذاً يمكننا أنْ نجعل هذه الأقسام الأربعة هي سبل الوصول إلى معرفة معنى قوله تعالى في كتابه الكريم في هذا النوع من التفسير [١]، وهذه الأقسام هي:

- أولاً: تفسير القرآن بالقرآن.

وهذا أول وأهم نوع لبيان مراد كلام الله تعالى حيث لا شك أنَّ القرآن أنقى مصدرٍ لتبيينِ القرآنِ بنفسه، لأنه ينطق بعضه ببعضٍ، ويشهدُ بعضهُ على بعضٍ. [٢]

بل يتفق المفسرون كما يرى الزركشي إنَّ أحسنَ طريقِ التفسير أنْ يفسرَ القرآنُ بالقرآنِ، فما أجملَ في مكانٍ فقد فصَّلَ في موضعٍ آخرٍ، وما اختصر في مكانٍ فإنه بُسِط في آخر. [٣]

---

(١) لا يخفى وجود اتجاهات متعددة لتفسيرِ كتابِ الله تعالى وفهمِ مراده وبيانِ ومعانيه ذكرها العلماء في كتبهم، فمنها التفسير بالمأثور والذي يشمل الاعتماد على هذه الأقسام الأربعة، والتفسير الفقهي الذي يعتمد على بيان آيات الأحكام في القرآن، والتفسير الأدبي الذي يعتمد على علوم الأدب والبلاغة أساساً له، والتفسير الاجتماعي والعلمي، والتفسير الجامع..إلخ للتفصيل ينظر: معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن ج١٠

(٢) المصدر نفسه ج١٠ ص ٢٣

(٣) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ج٢ ص١١٣

- ثانياً: تفسير القرآن بالسنة.

إنَّ تفسير القرآن بالسنة من أصدق مصاديق التفسير بالمأثور بعد القرآن، إذ إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقرأ على أصحابه آيات القرآن الكريم ويبين لهم المعنى المراد من ذلك، كما قال تعالى في بيان إحدى وظائف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [1]، فيُعَدُّ هذا القسم هو النواة الأولى لتفسير كتاب الله تعالى كما تقدم.

- ثالثاً: تفسير القرآن بكلامِ أهل البيت (عليهم السلام).

وهذا القسم هو جزء من القسم السابق، إذ إنَّ السنة تشمل ما يتعلق بالمعصوم مطلقاً، سواء كان نبياً أم إماماً، وقد أسس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهذا من خلال مواقف متعددة، وروايات مختلفة، وقيامه بإرشاد الأمة لاتِّباع أهل بيته (عليهم السلام) كما ورد في حديث الثقلين المتواتر في وجوب التمسك بهم، بل إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في حياته قد رعى أمير المؤمنين (عليه السلام) رعايةً كريمةً خاصةً كانت أولى آثارها كونه أعرف الناس بكتاب الله تعالى بعده، حيث ورد عنه

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٢

(عليه السلام) قوله: ((سلوني، فوالله لا تسألونِ عن شيءٍ إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتابِ الله فوالله ما مِنْ آيةٍ إلا وأنا أعلمُ أَبليلٍ نزلت أم بنهارٍ؟ أم في سهلٍ أم في جبلٍ؟)) [١]، وسوف نعرض أمثلة ذلك من خلال تفسير الإمام الرضا (عليه السلام) لبعض آيات الكتاب المبين.

- رابعاً: تفسير القرآن الكريم بقول الصحابي أو التابعي.

قد تبين لنا ذلك مما مضى من أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعلِّمُ أصحابه مراد كلام الله تعالى من القرآن الكريم وما يحتاجون إليه في حياتهم ونشر دعوتهم، حيث ورد في ذلك قول ابن مسعود: ((كان الرجل مِنّا إذا تعلَّمَ عشرَ آياتٍ لم يجاوزهنَّ حتى يعلم معانيهنَّ والعمل بهنَّ)) [٢] ولكن يشترط في الصحابي أو التابعي العدالة والوثاقة التي تشترط في غيره وليس مجردَ صحبته تكفي للرجوع إليه مطلقاً.

فهذه هي أنواع التفسير بالمأثور كما أشار إليها العلماء في مؤلفاتهم قديماً وحديثاً، ولكن ينبغي علينا أنْ نشير إلى إنَّ هذا النوع من التفسير - المأثور- بالرغم من الإيجابياتِ التي يمكن الحصول عليها في التمسك بها

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن ج٤ ص٢٠٤

(٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ج١ ص٨٠

كما تقدم في كلام الطباطبائي، إلا إنَّ هناك بعض السلبياتِ التي تدور حوله، ومن أهمها الوضع والكذب في الروايات بالنسبة لبعض الرواة ونسبتهم ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) أو أصحابهم، لذا فإنَّ هذا النوع من التفسير يحتاج إلى علمٍ آخرٍ ومهمٍّ، وهو علم الدراية لمعرفةِ صحةِ هذه الروايات التفسيرية، أو عدمها،عن طريق معرفة مستوى صحة النقل عن المعصوم (عليه السلام) بالنسبة لرواة تلك الأحاديث المفسرة للآيات المباركة، من حيث الوثاقة وعدمها؛ لتكون الفائدة منه كاملةً ومنهجيةً، والحق إنَّ كثيراً من التفسير بالمأثور يحتاج إلى تحقيقٍ وتدقيقٍ في سندِ ومتنِ روايتها، من قبل العلماء المحققين الذين يميِّزون الصحيح من غيره.

ولأهمية الرجوع إليهم (عليهم السلام) في تفسير كتاب الله تعالى آثرنا في هذا البحث المتواضع أنْ نعرِّج على ما أُثِرَ من التفسير عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فاخترنا عدداً من الآيات المباركة التي تضمنتها تفاسير العلماء وكتب الحديث؛ لنكون على بينةٍ من تراث أهل البيت (عليه السلام) في تفسير القرآن الكريم.

المبحث الثاني
الروايات التفسيرية
للإمام الرضا عليه السلام

المبحث الثاني: الرويات التفسيرية للإمام الرضا (عليه السلام).

وسوف نعرض في هذا المبحث آيات عشرة من القرآن وردت أحاديث متعددة عن الإمام الرضا (عليه السلام) في تفسيرها وبيانها، وسنذكر هذه الآيات المباركة وفقاً لتسلسلها في القرآن الكريم.

*** الآية الأولى:**

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. (١)

- روي عن الإمام الرضا (عليه السلام): في معنى قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: يعني أُسَمٍّ نفسي بِسِمَةٍ من سماتِ اللهِ و هي العبادة.

قيل له: ما السمة؟

قال: العلامة. (٢)

يشير الإمام (عليه السلام) في هذا الحديث المعنى العام الذي يُفهم من تفسير هذه الآية المباركة، وهو إنَّ الإنسان إذا أراد الابتداء بعملٍ لله تعالى فعليه أنْ يُعلن ٱنتماءه وعبوديته له بعلامة يعرفه الآخرون من خلالها، قال السيد الطباطبائي في تفسير الميزان بعد ذكره لحديث الإمام

---

(١) سورة الفاتحة: الآية ١

(٢) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج٢ ص٢٣٦

(عليه السلام): ((وهذا المعنى كالمتولد من المعنى الذي أشرنا إليه في كون الباء للابتداء، فإنَّ العبد إذا وسم عبادته باسم الله لزم ذلك أنْ يسمَ نفسه التي ينسبُ العبادة إليها بسمةٍ من سماته)). [١]

وآية البسملة من أعظم آيات القرآن الكريم التي لها علاقة باسم الله الأعظم، فقد ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله: ((بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى ٱسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها)). [٢]

وللمفسرين والفقهاء من الإمامية والعامة كلام مُفَصَّل حول هذه الآية وكونها جزء من كُلِّ سورة أو لا، وما يتعلق بذلك. [٣]

---

(١) الطباطبائي، الميزان ج١ ص٢٥

(٢) العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي ج١ ص٢١

(٣) للتفصيل ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن ج١ ص٢٤، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج١ ص٤٥ ، الخوئي ص٤٦٥

*** الآية الثانية:**

قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. (١)

- روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: الختم هو الطبعُ على قلوبِ الكفارِ عقوبةً على كُفرهم، كما قال الله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾. (٢)

يشير الإمام (عليه السلام) في حديثه إلى عدم انتفاع الكافرين بقلوبهم لتلقي الأنوار، والمعارف الإلهية، والعقائدية بعد أنْ كفروا بالله تعالى، وقوله: "الختم هو الطبع" إشارة إلى المعنى المجازي للختم، وقد ذكر العلماء ذلك المعنى في مؤلفاتهم، قال أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م): ((قالوا: ختم على كذا يختِم والمصدر الخَتْمُ، وقالوا: طبعَ عليه بمعنى ختم عليه. والختمُ والطبعُ واحدٌ، وهما سمة وعلامة في قلب المطبوع على قلبه، وكما ختم على قلب الكافر وطُبع فَوُسِمَ بسمةٍ

---

(١) سورة البقرة: الآية ٧

(٢) الحر العاملي، محمد بن الحسن، الفصول المهمة في أصول معرفة الأئمة ج١ ص٣٢٩

تعرف بها الملائكة كفره، كذلك وَسَمَ قلوب المؤمنين بسمات تعرفهم الملائكة بها كما عرفوا بها الكافر)). [١]

قال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ هـ/١١٠٨م): ((الختم والطبع يقال على وجهين، مصدر ختمتُ وطبعتُ وهو تأثير الشيء كنقش الخاتم والطابع. والثانى الأثر الحاصل عن النقش. ويتجوَّزُ بذلك تارة في الاستيثاق من الشيء والمنع منه ٱعتباراً بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب نحو: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾)). [٢]

---

(١) الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة ج١ ص٢١٩ ، وله تفصيل مهم ولطيف في لفظ الختم وما يتعلق به ينظر.

وقد ورد المعنى البلاغي للآية: إنَّ إسناد الختم إلى القلوب ٱستعارة تمثيلية، فقد شبَّهَت قلوبهم في نبوِّها عن الحق وعدم الإصغاء إليه بحال قلوب ختم الله عليها، وهي قلوب البهائم، وهو تشبيه معقول بمحسوس)). الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه ج١ ص٤٣

(٢) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن مادة (ختم) ، وقال الطبرسي في تفسيره "مجمع البيان": الختم نظير الطبع، يُقال: طبع عليه بمعنى ختم عليه، ويُقال: طبعه أيضاً بغير حرف، ولا يمتنع في ختم ذلك. ج١ ص٩٥

*** الآية الثالثة:**

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (١)

- روي عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليسَ من قولك: إنَّ الأنبياء معصومون؟

قال: بلى.

فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أنْ قال له فأخبرني عن قول الله: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾.

قال الرضا: إنَّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم: إنِّي متخذٌ من عبادي خليلاً، إنْ سألني إحياء الموتى أجبته، فوقع في قلب إبراهيم أنه ذلك الخليل، فقال: رَبِّ أرني كيف تحيي الموتى؟

قال: أَوَ لم تؤمن؟

قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي بالخلة. (٢)

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٠

(٢) وقد اختلفت الروايات في ذكر الطيور الأربعة التي أخذها إبراهيم (عليه السلام) على أنواع متعددة، ولكن اشترك في كُلِّ تلك الروايات "الطاووس"، فقد ورد في الروايات:

تشير الرواية إلى مقام عظيم من مقامات إبراهيم (عليه السلام) وٱتخاذه خليلاً من قبل الله تعالى، وهذا دليل على علوِّ مقامه من بين الأنبياء (عليهم السلام)، لأنَّ الخلة لا تكون إلا لمَنْ كان على منزلة رفيعة في عبادته وطاعته وتقربه لله تعالى.

قال الراغب الأصفهاني: ((والخلة المودة، إما لأنها تتخلل النفس أي تتوسطها، وإما لأنها تخلّ النفس فتؤثر فيه تأثير السهم في الرمية، وإما لفرط الحاجة إليها، يقال منه خاللتهُ مخالةً وخلالاً فهو خليل، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ اللهُ إبْراهيمَ خَليلاً﴾، قيل: سَمَّاهُ بذلك لافتقاره إليه سبحانه في كُلِّ حالٍ)). (١)

قال السيد الطباطبائي: ((وٱعلم: إنَّ الرواية لا تخلو عن دلالةٍ ما على أنَّ مقام الخلة يستلزم ٱستجابة الدعاء، واللفظ يساعد عليه فإنَّ الخلة هي الحاجة، والخليل إنما يسمى خليلاً؛ لأنَّ الصداقة إذا كملت رفع الصديق حوائجه إلى صديقه، ولا معنى لرفعها مع عدم الكفاية والقضاء)). (٢)

النسر والبط والطاووس والديك، وفي بعضها: إنها الهدهد والصرد والطاووس والغراب، وفي بعضها: إنها النعامة والطاووس والوزة والديك، وفي بعضها: إنها الغرنوق والطاووس والديك والحمامة.

(١) المفردات في غريب القرآن (خل).

(٢) الميزان في تفسير القرآن ج٢ ص٣٨٥

وقد تعرضت الرواية الشريف إلى عقيدة مهمة من عقائد المسلمين بالنسبة للأنبياء (عليهم السلام) وهي (العصمة)، وعقيدة الشيعة الإمامية قائمة على عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) مطلقاً، فعقيدتنا في العصمة -إجمالاً-: ((إنَّ الأنبياءَ معصومونَ قاطبةً، وكذلكَ الأئمةَ عن الذنوبِ والمعاصي صغائِرِها وكبائِرِها، وعنِ الخطأ والنسيانِ، لأنهُ لو جازَ أنْ يفعلَ المعصيةَ فإما أنْ يجبُ ٱتباعَهُ في فعلهِ الصادرِ منهُ عصياناً أو خطأً، أو لا يجبُ، فإنْ وجبَ ٱتباعَهُ فقد جَوَّزنا فعلَ المعاصي برخصةٍ من الله تعالى، بل أوجبنا ذلكَ، وهذا باطلٌ بضرورةِ الدينِ والعقلِ، وإنْ لم يجبِ ٱتباعَهُ فذلكَ يُنافي النبوةَ التي لابُدَّ أنْ تقترنَ بوجوبِ الطاعةِ أبداً)). [١]

وفي رواية أخرى في الآية:

- عن علي بن أسباط: إنَّ أبا الحسن الرضا (عليه السلام) سُئِل عن قول الله: ﴿قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أكانَ في قلبه شك؟

قال لا، ولكن أراد من الله الزيادة. [٢]

إنَّ الرواية الشريفة تنفي الشك والشبهة عن إبراهيم (عليه السلام) وتبيِّن تطلعه إلى زيادة الإيمان واليقين، وهذا أمر مهم للوصول إلى أقصى

---

(١) المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية ص٧١ ، وللتفصيل ينظر: الشريف المرتضى، علي بن الحسين، تنزيه الأنبياء ص١ ، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ص١٥٥

(٢) العياشي ج١ ص١٤٣

درجات العلم واليقين، ولذا عبَّرت الرواية بالقول: (ولكن أراد من الله الزيادة)، وفي بيان الإجابة على ذلك أورد السيد الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) أوجه متعددة محتملة، نذكر اثنين منها، إذ يقول: ((فإنْ قال قائل: أَوَ ليس هذا الكلام والطلب من إبراهيم "عليه السلام" يدلان على أنه لم يكن موقنًا بأنَّ الله تعالى يحيي الموتى وكيف يكون نبيًا مَنْ يشك في ذلك؟ الجواب: ليس في الآية دلالة على شك إبراهيم في إحياء الموتى، وقد يجوز أنْ يكون (عليه السلام) إنما سأل الله تعالى ذلك ليعلمه على وجه يبعد عن الشبهة، ولا يعترض فيه شك ولا ارتياب، وإنْ كان من قبل قد عَلَّمه على وجه للشبهة فيه مجال، ونحن نعلم أنَّ في مشاهدة ما شاهده إبراهيم من كون الطير حيًا، ثم تفرقه، وتقطعه، وتباين أجزائه، ثم رجوعه حيًا كما كان في الحال الأولى من الوضوح وقوة العلم ونفي الشبهة ما ليس لغيره من وجوه الاستدلالات، ووجه آخر: وهو أنه يجوز أنْ يكون إبراهيم إنما سأل إحياء الموتى لقومه ليزول شكهم في ذلك وشبهتهم، ويجري مجرى سؤال موسى (عليه السلام) الرؤية لقومه، ليصدر منه تعالى الجواب على وجه يزيل منه شبهتهم في جواز الرؤية عليه تعالى، ويكون قوله ليطمئن قلبي على هذا الوجه، معناه أنَّ نفسي تسكن إلى زوال شكهم وشبهتهم، أو ليطمئن قلبي إلى إجابتك إياي فيما أسألك فيه. وكل هذا جائز، وليس في الظاهر ما يمنع منه)). [1]

---

(١) تنزيه الأنبياء ص٣٢-٣٣

*** الآية الرابعة:**

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. (١)

- روي عن الريان بن الصلت عن الإمام الرضا (عليه السلام): في حديثه مع المأمون والعلماء في الفَرق بين العترة والأمة، وفضل العترة على الأمة، وفيه قالت العلماء: هل فسَّرَ الله الاصطفاء في كتابه؟

فقال الإمام الرضا (عليه السلام): فَسَّرَ الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في ٱثني عشر موضعًا -وذكر المواضع من القرآن-، وقال فيها: وأما الثالثة حين مَيَّزَ الله الطاهرين من خلقه، وأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهال، فقال عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، قالت العلماء: عَنى به نفسه.

قال أبو الحسن: غلطتُم، إنما عنى به "علي بن أبي طالب"، ومما يدل على ذلك قول النبي: لينتهينَّ بنو وليعة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي يعني علي ابن أبي طالب، وعنى بالأبناء "الحسن والحسين"، وعنى بالنساء "فاطمة"،

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٦١

فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد، وفضلٌ لا يلحقهم فيه بشرٌ، وشرفٌ لا يسبقهم إليه خلقٌ، إذ جعل نفس عليٍّ كنفسِهِ. (١)

وهذه الآية هي المشهورة بـ(آية المباهلة)، قال الراغب الأصفهاني: ((والبَهْلُ والابتهالُ في الدعاءِ الاسترسالُ فيهِ والتضرُّعُ نحو قوله عزوجل: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، ومَنْ فسَّرَ الابتهالَ باللعنِ فلأجلِ أنَّ الاسترسالَ في هذا المكانِ لأجلِ اللعنِ)). (٢)

والمفسرون لهذه الآية المباركة قد أكَّدوا ما ورد في الحديث عن الإمام الرضا (عليه السلام)، وذكروا نزولها في حق أهل البيت (عليهم السلام) خاصة وفيها دلالة على مقامهم وفضلهم عند الله تعالى، قال الزمخشري: ((وروي أنهم [نصارى نجران] لما دعاهم [النبي] إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمداً نبيٌّ مرسلٌ، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهَلَ قومٌ نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبتَ صغيرهم، ولئن فعلتم لتُهْلَكُنَّ فإنْ أبيتم إلا إلْفَ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد غدا محتضنًا الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي، وعليٌّ خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوتُ فَأَمِّنُوا،

---

(١) الصدوق، عيون أخبار الإمام الرضا (عليه السلام) ج٢ ص٢١

(٢) المفردات في غريب القرآن (بهل).

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهًا لو شاء الله أنْ يزيلَ جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأنْ نقرَّك على دينك ونثبت على ديننا قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فأبوا. قال: فإني أُناجزكم. فقالوا: ما لنا بحربِ العرب طاقة، ولكن نُصالحك على أنْ لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تراددنا عن ديننا على أنْ نؤدي إليك كُلَّ عام ألفي حلة، ألف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد. فصالحهم على ذلك وقال: والذي نفسي بيده، إنَّ الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كُلِّهِم حتى يهلكوا)).[1]

فالإمام الرضا (عليه السلام) يشير إلى فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم من خلال ٱستشهاده بهذه الآية العظيمة من آيات القرآن الكريم، ويبيِّن مصاديق الألفاظ الآتية التي وردت في الآية المباركة (أبناءنا، نساءنا، أنفسنا) والتي كانت محور الأمر الإلهي في مباهلة المسلمين للنصارى، وهذه فضيلة من الله تعالى لهم في بيان حقيقتهم

(١) تفسير الكشاف ج١ ص٣٩٤-٣٩٥

وكرامتهم عند الله تعالى، إذ جعلهم يشاركون مع نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) الدفاع عن عقيدة المسلمين والدعوة إلى عبادة الله تعالى، فكان النصر الإلهي المبين.

وقال الزمخشري بعد بيان ما تقدم حول الآية: ((فإنْ قلتَ: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختصُّ به وبمن يُكاذبه، فما معنى ضم الأبناء والنساء؟ قلتُ: ذلك آكدُ في الدلالة على ثقته بحاله وٱستيقانه بصدقه، حيث ٱستجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إنْ تمت المباهلة، وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويُسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق، وقدمهم في الذكر على الأنفس؛ لينبِّهَ على لُطف مكانهم وقُرب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مُقَدَّمون على الأنفس مُفدون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء "عليهم السلام" وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي "صلى الله عليه وسلم"؛ لأنه لم يروِ أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك)). [1]

---

(١) تفسير الكشاف ج١ ص٣٩٤-٣٩٥

*** الآية الخامسة:**

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾. (١)

- روي عن أبان أنه دخل على أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: فسألته عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

فقال: ذلك على بن أبي طالب (عليه السلام) ثم سكت.

قال: فلما طال سكوته قلت: ثم من؟

قال: ثم الحسن.

ثم سكت فلما طال سكوته قلت: ثم من؟

قال: الحسين.

قلت: ثم مَنْ ؟

قال: ثم على بن الحسين وسكت.

فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة، فيقول حتى سَمَّاهم إلى آخرهم. (٢)

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٩

(٢) العياشي ج١ ص٢٥٢

إنَّ هذه الرواية المباركة تبيِّن ما يتعلق بإمامة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد ذكرهم الإمام الرضا (عليه السلام) بما ورد عن آبائه عن جدهم (عليهم السلام) وهذا يؤكِّد النصَّ على إمامتهم دون سواهم من الخلق أجمعين، بل هم المعنيون في الروايات المتعددة عن طرق العامة كما يذكر مسلم في صحيحه (ت٣٦١هـ/٩٧٠م) بألفاظ مختلفة: ((إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم ٱثنا عشر خليفة كلهم من قريش، وفي لفظ: لا يزال الإسلام عزيزًا إلى ٱثني عشر خليفة، كلهم من قريش، وفي لفظ: لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى ٱثني عشر خليفة كلهم من قريش)).[1]

(١) الجامع الصحيح مسلم ج٦ ص٢ ، ومن أغرب ما ورد في تفسير الاثني عشر ما ذكره ٱبن تيمية في أراجيفه، إذ عَدَّ يزيد بن معاوية من هؤلاء الخلفاء الذين أعزَّ الله بهم الدين، فليُتَأَمَّلُ في كلامه ليُعرف مدى النُّصْبِ والعداء لأهل البيت (عليهم السلام)، فيقول في منهاجه: ((ولفظ البخاري ٱثنى عشر أميراً، وفي لفظ لا يزال أمر الناس ماضيًا ولهم ٱثنا عشر رجلاً، وفي لفظ لا يزال الإسلام عزيزًا إلى ٱثنى عشر خليفة كلهم من قريش، وهكذا كان فكان الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم تولى من ٱجتمع الناس عليه وصار له عز ومنعة معاوية وٱبنه يزيد، ثم عبد الملك وأولاده الأربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز، وبعد ذلك حصل في دولة الإسلام من النقص ما هو باق إلى الآن)). منهاج السنة النبوية ج٨ ص٢٣٨

والروايات في النص على الأئمة (عليهم السلام) في هذا الباب متعددة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن الأئمة (عليهم السلام)، نذكر بعضها إتماماً للفائدة:

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري: لما أنزل الله عز و جل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قلت: يا رسول الله عَرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أَوَّلُهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرءه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سَمِيِّي محمد وكَنِيِّي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيه على القول بإمامته إلا من ٱمتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إنْ تجلاها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سِرِّ الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله. (١)

* عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.
قال: الأوصياء. وفي رواية: علي بن أبي طالب و الأوصياء من بعده. (٢)

* عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: هي في عليٍّ وفي الأئمة، جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنهم لا يحلون شيئًا ولا يحرمونه. (٣)

وقد أجاد العلامة الطباطبائي (قده) في تفسيره بيان الأقوال المختلفة في الآية وردِّها، إلى أنْ قال بعد ذلك: ((ولنرجع إلى أول الكلام في الآية: ظهر لك من جميع ما قدمناه أنْ لا معنى لحمل قوله تعالى:

---

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ص٢٥٢

(٢) العياشي ج١ ص٢٥٣

(٣) المصدر نفسه ج٢ ص٢٥٢

﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ على جماعة المجمعين من أهل الحلِّ والعقد، وهي الهيئة الاجتماعية بأيِّ معنًى من المعاني فَسَّرناه، فليس إلا أنَّ المراد بـ﴿أُولِي الأَمْرِ﴾ آحادٌ من الأمة، معصومون في أقوالهم، مفترضٌ طاعتهم، فتحتاج معرفتهم إلى تنصيصٍ من جانب الله سبحانه من كلامه، أو بلسان نبيه، فينطبق على ما روي من طرق أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أنهم هم، وأما ما قيل: إنَّ "أولي الأمر" هم الخلفاء الراشدون، أو أمراء السرايا، أو العلماء المتبعون في أقوالهم وآرائهم، فيدفع ذلك كله أولاً: إنَّ الآية تدل على عصمتهم، ولا عصمة في هؤلاء الطبقات بلا إشكال، إلا ما تعتقده طائفة من المسلمين في حَقِّ عليٍّ (عليه السلام)، و ثانيًا: إنَّ كُلاً من الأقوال الثلاث [التي تقدمت في التفسير] قولٌ من غير دليل يدل عليه)). [1]

(١) الطباطبائي، الميزان ج٤ ص٤٠٩

*** الآية السادسة:**

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ٱرْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾. (١)

- روي عن الحسين بن خالد قلت للرضا (عليه السلام): يا ٱبن رسول الله فما معنى قول الله عز و جل: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ٱرْتَضَى﴾.

قال (عليه السلام): لا يشفعون إلا لمن ٱرتضى الله دينه. (٢)

في هذه الآية المباركة يبيِّن الإمام (عليه السلام) ما يتعلق بإحدى المسائل العقائدية المهمة عند المسلمين وهي **"الشفاعة"**، وقد فصَّلت الكتب الكلامية ما يتعلق بموضوع الشفاعة وصوره وآثاره والمُشَفَّعين والمُشَفِّعين، قال السيد الطباطبائي في تفسير الآية: ((وقوله: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ٱرْتَضَى﴾ تعرَّضَ لشفاعتهم لغيرهم، وهو الذي تعلَّقَ به الوثنيون في عبادتهم الملائكة كما ينبىء عنه قولهم: ﴿هَؤُلَاءِ شفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٣)، ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (٤)، فَرَدَّ تعالى عليهم بأنَّ الملائكة إنما يشفعون لمن ٱرتضاه الله، والمراد به ٱرتضاء دينه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٨

(٢) الصدوق، الأمالي ص٥٦

(٣) سورة يونس: الآية ١٨

(٤) سورة الزمر: الآية ٣

يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [١]، فالإيمان بالله من غير شرك هو الارتضاء، والوثنيون مشركون، ومن عجيب أمرهم أنهم يشركون بنفس الملائكة الذين لا يشفعون إلا لغير المشركين من الموحدين)). [٢]

وفي حديث آخر عن الإمام الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مَنْ لم يؤمِنْ بحوضِي فلا أوردهُ اللهُ حَوْضِي ومَنْ لم يؤمِنْ بشفاعَتي فلا أنالهُ اللهُ شفاعَتي، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما شفاعتي لأهلِ الكبائرِ من أُمَّتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل. [٣]

ومن أعظم الآيات التي دَلَّتْ على الشفاعة وأكدتها كما ذكرت الروايات وذكرها المفسرون، قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [٤] فقد ورد في تفسيرها عن سماعة بن مهران عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: يقومُ الناسُ يومَ القيامةِ مقدارَ أربعينَ عامًا ويؤمر [بـ]الشمس، فتركب على رؤوس العباد، ويلجمهم العَرق، ويؤمر [بـ]الأرض لا تقبل من عرقهم شيئًا، فيأتون آدمَ فيستشفعون منه فَيَدُلُّهُم على نوحٍ، ويدلُّهُم نوحٌ على إبراهيم، ويدلُّهُم إبراهيمُ على

---

(١) سورة النساء: الآية ٤٨

(٢) الطباطبائي، الميزان ج١٤ ص٢٧٨ ، وللتفصيل ينظر: المصدر نفسه ج١ ص١٥٤-١٧٤، السبحاني، جعفر، الإلهيات ج٤ ص٣٣٧-٣٦٢

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج٢ ص١٢٥

(٤) سورة الإسراء: الآية ٧٩

موسى، ويدلُّهُم موسى على عيسى، ويدلُّهُم عيسى فيقول:عَلَيكُمْ بمحمدٍ خاتمِ البشرِ فيقول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا لها فينطلقُ حتى يأتيَ بابَ الجنةِ فيدقّ فيقال له: من هذا؟ واللهُ أعلم.

فيقول: محمد.

فيقال: ٱفتحوا له فإذا فتحَ البابَ ٱستقبلَ ربَّهُ فخرَّ ساجدًا فلا رفعَ رأسَهُ حتى يقال له: تكلَّم وسَلْ تُعْطَ، وٱشفعْ تُشَفَّع.

فيرفعُ رأسَهُ ويستقبل ربَّهُ فيخرُّ ساجدًا.

فيقال له مثلها.

فيرفع رأسه حتى إنه ليشفعَ مَنْ قد أُحرق بالنار، فما أحدٌ من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قول الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾. (١)

قال السيد الطباطبائي في تفسيره بعد ذكره لهذه الرواية ما نصه: ((وهذا المعنى مستفيض مروي بالاختصار والتفصيل بطرق متعددة من العامة والخاصة، وفيها دلالة على كون المقام المحمود في الآية هو مقام الشفاعة، ولا ينافي ذلك كون غيره "صلى الله عليه وآله وسلم" من الأنبياء، وغيرهم جائز الشفاعة؛ لإمكان كون شفاعتهم فرعًا لشفاعته فافتتاحها بيده "صلى الله عليه وآله وسلم")). (٢)

---

(١) العياشي ج٢ ص٣١٥

(٢) الطباطبائي، الميزان ج١ ص١٧٦

*** الآية السابعة:**

قال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾. (١)

- روي عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ٱبن السكيت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر، وبعث عيسى بآلة الطب، و بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): إنَّ الله تعالى لما بعث موسى (عليه السلام) كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عند القوم وفي وسعهم مثله، وبما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم، وإنَّ الله تعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات (٢) وٱحتاج الناس إلى الطبِّ فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى، و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم، وإنَّ الله تعالى بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) في وقت

---

(١) سورة النمل: الآية ١٢

(٢) الزَّمانة العاهة، زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزُمْنة وزَمانة فهو زَمِنٌ، والجمع زَمِنونَ وزَمِين، والجمع زَمْنَى؛ لأَنه جنس للبلايا التي يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون. ٱبن منظور مادة (زمان)

كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام والشعر فأتاهم من كتاب الله والموعظة والحكمة بما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجة عليهم.

قال ٱبن السكيت ما رأيت مثلك اليوم قط، فما الحجة على الخلق اليوم؟

فقال: العقلُ يُعرف به الصادق على الله فيصدقه، والكاذب على الله فيكذبه.

قال ٱبن السكيت: هذا والله هو الجواب. (١)

إنَّ الرواية الشريفة تتحدَّثُ عن مسألة من مسائل العقيدة الإسلامية، والتي تتعلق بالنبوة وٱدعاء الأنبياء (عليهم السلام)ذلك، فلكُلِّ نبيٍّ معجزةً يأتي بها من قبل الله تعالى؛ ليثبت بها صدق دعوته ونبوته، وهذه هي العقيدة في معجزات الأنبياء (عليهم السلام) ليتم التصديق بهم، قال الشيخ محمد رضا المظفر (ت١٣٨٣هـ/١٩٦٤م): ((نعتقد: إنّه تعالى إذ ينصِّب لخلقه هادياً ورسولاً لابدّ أن يعرِّفهم بشخصه، ويرشدهم إليه بالخصوص على وجه التعيين، وذلك منحصرٌ بأنْ ينصِّبَ على رسالته دليلاً وحُجَّة يقيمها لهم، إتماماً للطف، وٱستكمالاً للرحمة ... وكما إنّه لابُدَّ للنبيِّ من معجزة يظهر بها للناس لإقامة الحجة عليهم، فلابد أنْ تكون تلك المعجزة ظاهرة الإعجاز بين الناس على وجه يعجز عنها العلماء وأهل الفن في وقته، فضلاً عن غيرهم من سائر الناس، مع ٱقتران تلك المعجزة بدعوى النبوة منه؛ لتكون دليلاً على مُدَّعاه، وحجة بين يديه)). (٢)

---

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج١ ص٨٦

(٢) عقائد الإمامية ص٦٩

إضافة لما تقدم فيجب أنْ يكون ذلك المعجز مناسباً لعلوم عصره كما أشار إلى ذلك الإمام (عليه السلام) لكون ذلك أثبت في الدعوة والتصديق بها، وهذه هي عقيدتنا في معاجز الأنبياء (عليهم السلام)، وفي بيان ذلك يقول السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ/١٩٩٢م): ((ومما لا يرتابُ فيهِ أنَّ معرفةَ ذلك [المعجز] تختصُّ بعلماءِ الصنعةِ التي يُشابهها ذلك المعجزُ، فإنَّ علماءَ أيِّ صنعةٍ أعرفُ بخصوصياتِها وأكثرُ إحاطةٍ بمزاياها، ولذلكَ ٱقتضتِ الحكمةُ الإلهيةُ أنْ يخصَّ كُلَّ نبيٍّ بمعجزةٍ تشابهُ الصنعةَ المعروفةَ في زمانهِ، فكانَ من الحكمةِ أنْ يخصَّ موسى "عليه السلام" بالعصا واليدِ البيضاءِ لما شاعَ في زمانهِ وكثرَ الساحرونَ؛ ولذلكَ كانتِ السحرةُ أسرعَ الناسِ إلى تصديقِ ذلكَ البرهانِ والإذعانِ به، وشاعَ الطبُّ اليونانيُّ في عصرِ المسيحِ "عليه السلام" وأتى الأطباءَ في زمانهِ بالعجبِ العُجابِ... وأما العربُ فقد برعتْ في البلاغةِ، وٱمتازتْ بالفصاحةِ، وبلغتِ الذروةَ في فنونِ الأدبِ)).[1]

(١) البيان في تفسير القرآن ص٤٦

*** الآية الثامنة:**

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾. (١)

- روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) في بيان المراد من (أولي العزم) قوله: إنما سُمِّي "أولو العزم" [ب] "أولي العزم"؛ لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنَّ كُلَّ نبيٍّ كان بعد نوح كان على شريعته ومنهاجه وتابعًا لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل، وكُلُّ نبيٍّ كان في أيام إبراهيم كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعًا لكتابه إلى زمن موسى، وكُلُّ نبيٍّ كان في زمن موسى كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعًا لكتابه إلى أيام عيسى، وكُلُّ نبيٍّ كان في أيام عيسى وبعده كان على شريعة عيسى ومنهاجه وتابعًا لكتابه إلى زمن نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهؤلاء الخمسة أولوا العزم، وهم أفضل الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، وشريعة محمد لا تنسخ إلى يوم القيامة، ولا نبي بعده إلى يوم القيامة، فمن ٱدعى بعده النبوة، أو أتى بعد القرآن بكتابٍ فدمهُ مُباحٌ لكُلِّ مَنْ سمع ذلك منه. (٢)

---

(١) سورة الأحقاف: الآية ٣٥

(٢) الحر العاملي ج١ ص٤٢٨

وقد أَكَّدَ هذا المعنى المفسرون في تفاسيرهم وإنهم من الأنبياء الذين كانوا أصحاب شريعة محددة، قال الطبرسي في تفسير ذلك: ((أي فاصبر يا محمد على أذى هؤلاء الكفار وعلى ترك إجابتهم لك كما صبر الرسل، و(مِنْ) هاهنا لتبيين الجنس كما في قوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثانِ﴾ [١]، وعلى هذا القول فيكون جميع الأنبياء هم أولو العزم؛ لأنهم عزموا على أداء الرسالة وتحمل أعبائها، عن ٱبن زيد والجبائي وجماعة، وقيل: إنَّ (مِنْ) هاهنا للتبعيض، وهو قول أكثر المفسرين، والظاهر في روايات أصحابنا، ثم ٱختلفوا فقيل: أولو العزم من الرسل مَنْ أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة مَنْ تقدمه، وهم خمسة: أولهم نوح، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى، ثم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ٱبن عباس وقتادة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام) قال: وهم سادة النبيين، وعليهم دارت رحى المرسلين، وعن أبي العالية: والعزم هو الوجوب والحتم، وأولو العزم من الرسل: هم الذين شرعوا الشرائع وأوجبوا على الناس الأخذ بها والانقطاع عن غيرها)). [٢]

وذكر السيد الطباطبائي عند بيانه لعدد الأنبياء الذين بعثهم الله تعالى: ((وبالجملة لم يذكر في القرآن لهم عدد يقفون عنده، والذي يشتمل

---

(١) سورة الحج: الآية ٣٠

(٢) الطبرسي ج٩ ص١٥٧

من الروايات على بيان عدتهم آحاد مختلفة المتون، وأشهرها رواية أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إنَّ الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيًا. وٱعلم: إنَّ سادات الأنبياء هم أولوا العزم منهم، وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى وعيسى، ومحمد "صلى الله عليه وآله وسلم")). [١]

*** الآية التاسعة:**

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾. [٢]

- روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) في تفسير "السكينة" قوله: السكينةُ ريحٌ من الله، تخرجُ طيبةً لها صورةٌ كصورةِ وجهِ الإنسانِ، فتكونُ مع الأنبياءِ... [٣]

إنَّ في هذا الحديث الشريف إشارة إلى الطمأنينة التي تسكن قلوب المؤمنين بالله تعالى، لذا عبَّرَ عنها بقوله: "ريحٌ"، وفي كلمات اللغويين ما يدلُّ على هذا المعنى فضلاً عن مصاديقها، قال ٱبن منظور: ((قال بعضهم:

---

(١) الميزان في تفسير الميزان ج٢ ص١٤٤

(٢) سورة الفتح: الآية ٤

(٣) العياشي ج٢ ص٨٤

السَّكِينة الرحمة، وقيل: هي الطمأْنينة، وقيل: هي النصر، وقيل: هي الوَقار وما يَسْكُن به الإنسان، وقوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسولِهِ﴾ [١] ما تَسْكُنُ به قلوبُهم، وتقول للوَقُور عليه السُّكون والسَّكِينة، وفي حديث زيد بن ثابت كُنْتُ إلى جنبِ رسول الله "صلى الله عليه [وآله] وسلم" فغَشِيَتْهُ السَّكِينةُ يريد ما كان يَعْرِضُ له من السكون والغَيْبة عند نزول الوحي)). [٢]

وأما ذيل الرواية وقوله: "لها وجهٌ كوجهِ الإنسان" فقد ورد مثل ذلك عن العلماء ما يؤيد الحديث، قال الراغب الأصفهاني: ((وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فقد قيل: هو مَلَكٌ يسكنُ قلبَ المؤمنِ ويؤمِّنَهُ، وقيل: هو العقل)). [٣]

وعلَّق السيد الطباطبائي على الرواية بقوله: ((وهذه الأخبار الواردة في معنى السكينة وإنْ كانت آحادًا إلا أنها قابلة التوجيه والتقريب إلى معنى الآية، فإنَّ المراد بها على تقدير صحتها: إنَّ السكينةَ مرتبةٌ من مراتبِ النفسِ في الكمالِ، توجبُ سكونَ النفسِ وطمأنينتها إلى أمرِ الله، وأمثالُ هذه التعبيراتِ المشتملةِ على التمثيلِ كثيرةٌ في كلامِ الأئمة، فينطبقُ حينئذٍ على

---

(١) سورة التوبة: الآية ٢٦

(٢) ابن منظور مادة (سكن)

(٣) الراغب الأصفهاني مادة (سكن)

روحِ الإيمان، وقد عرفتَ في البيانِ السابقِ أنَّ السكينةَ منطبقةٌ على روحِ الإيمان، وعلى هذا المعنى ينبغي أنْ يحملَ ما في المعاني، عن أبي الحسن (عليه السلام): في السكينة، قال (عليه السلام): روحُ اللهِ يتكلم، كانوا إذا ٱختلفوا في شيء كَلَّمَهُم و أخبرهم، الحديث، فإنما هو روح الإيمان يهدي المؤمن إلى الحق المختلَفِ فيه)). (١)

*** الآية العاشرة:**

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾. (٢)

لقد وردت روايتان في تفسير هذه الآيات المباركة عن الإمام الرضا (عليه السلام)، تبين حقيقة القول في تفسير الآيات المباركة وما يتعلق بها، وهاتان الروايتان:

- الأولى: روي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ قال: فرداً لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك،

(١) الميزان في تفسير القرآن ج٢ ص٣٠٤

(٢) سورة الضحى: الآيات ٦-٨

﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى﴾ أي ضالة في قومٍ لا يعرفون فضلك فهداهم إليك، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ تعول أقوامًا بالعلم فأغناهم بك. (١)

- الثانية: روي عنه في مجلس المأمون أنه قال: قال الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ يقول: ألم يجدك وحيداً فآوى الناس إليك؟ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً﴾ يعني عند قومك ﴿فَهَدَى﴾ أي هداهم إلى معرفتك؟ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾ يقول: أغناك بأنْ جعل دعاءك مستجاباً؟

فقال المأمون: بارك الله فيك يا ٱبن رسول الله. (٢)

وهذه الآية ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى﴾ من الآيات المباركة التي وردت في تفسيرها وتوجيهها أقوال متعددة، والإمام الرضا (عليه السلام) يشير إلى تفسير يتلاءم مع الاعتقاد بعصمة الأنبياء (عليهم السلام)، ومما هو ينطبق عليه في واقع رسالته الشريفة، إذ ٱلتفَّ حوله المسلمون فصار لهم كالأب الرحيم الذي يعطف على أبنائه، فيرشدهم إلى الصلاح والتقوى، ويُعَلِّمهم أحكام الله تعالى التي تُنجيهم من ظلمات الجاهلية بعد أنْ كان يتيماً بينهم، قال تعالى في بيان فضلهِ ومَنِّهِ على الأمة: ﴿هوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

---

(١) الطبرسي ج١٠ ص٣٨٤

(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج٢ ص١٧٧

وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [١]، فلا يمكن أنْ يكون المراد من قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى﴾ الضلال والانحراف مقابل الهداية؛ لأنَّ هذا مما لا يليق بمقام الأنبياء وعصمتهم كما تقدم.

وقد ذكر المفسرون أقوالاً كثيرةً في تفسير (الضلال) بعضها لا يمكن قبوله بسهولة، وبعض آخر يستحيل قبوله؛ لعدم ملائمة لمقام النبوة، ولكن وردت أقوال أخرى يمكن أنْ تكون ملائمة لتفسير ذلك، ذكر الفخر الرازي في تفسير هذه الآية المباركة عشرين قولاً، منها مما لا يُقبل، ومنها ما يستحيل قبوله، ولكن من الأقوال التي يمكن ترجيحها لتفسير الآية هو القول الخامس والسادس، إذ يقول فيهما: ((وخامسها: يُقال: ضَلَّ الماءُ في الليلِ إذا صارَ مغموراً، فمعنى الآية كُنْتَ مغموراً بين الكفار بمكةَ فَقَوَّاكَ اللهُ تعالى حتى أظهرتَ دينَهُ. وسادسها: العربُ تُسَمِّي الشجرةَ الفريدةَ في الفلاةِ ضالةً، كأنه تعالى يقول: كانتْ تلكَ البلادُ كالمفازةِ ليس فيها شجرةٌ تحملُ ثمرَ الإيمانِ باللهِ ومعرفتِهِ إلا أنتَ، فأنتَ شجرةٌ فريدةٌ في مفازَةِ الجهلِ، فوجدتُكَ ضالاً فهديتُ بكَ الخَلْقَ، ونظيره قوله عليه السلام: "الحكمة ضالة المؤمن")). [٢]

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٢

(٢) الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين مج١١ ص١٩٧-١٩٩

أما العلامة الطبرسي فقد نقل سبعة أقوالٍ، أهمها القول السابع الذي فيه من مضمون حديث الإمام الرضا (عليه السلام) فقال: ((وسابعها: إنَّ المعنى وجدكَ مضلولاً عنكَ في قومٍ لا يعرفونَ حقكَ، فهداهم إلى معرفتكَ، وأرشدهم إلى فضلكَ، والاعترافِ بصدقكَ، والمراد: إنكَ كنتَ خاملاً لا تُذْكَرُ ولا تُعْرَف، فعرَّفَكَ اللهُ الناسَ حتى عرفوكَ وعظَّموكَ)). (١)

فهذه مجموعة المرويات التفسيرية المباركة عن الإمام الرضا (عليه السلام)، والتي حاولنا ذكرها في هذه الصفحات من بحثنا المتواضع، وإلا فالروايات كثيرة وتحتاج إلى صفحات كثيرة، ولكنها -كما ذكرنا- محاولة لبيان مرويات الأئمة (عليهم السلام) في تفسير القرآن الكريم بالمأثور عنهم، نتمنى أنْ نكون قد وُفِّقنا في هذه المحاولة، لنشر تراث أهل البيت (عليهم السلام) في الأمة، فنسأله تعالى أنْ يتقبله بأحسن قبوله، وأنْ يرزقنا شفاعة غريب طوس علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

---

(١) الطبرسي ج١٠ ص٣٨٤

خاتمة وتوصية:

- من خلال ما تقدم في البحث يمكننا أنْ نخلص إلى أنَّ التفسير بالمأثور هو أول أنواع التفسير للقرآن الكريم، إذ إنَّ مصدره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلفاؤه الأئمة (عليهم السلام) وأصحابهم وتلامذتهم، فيكون هذا النوع من التفسير من أدق التفاسير الروائية؛ لأنه أخذٌ ممن هم أعلم بالكتاب من غيرهم، وممن نزل الوحي في بيوتهم، وممن هم عِدْلُ الكتاب الذين أوصى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك بهم دون مَنْ يفسر القرآن برأيه وما يعتقد به ..

- بالرغم مما تقدم من مميزات التفسير بالمأثور إلا أنه لا يخلو من مشكلةِ تمييز الأحاديث الصحيحة الناقلةِ لتفسيرِ آيةٍ معينةٍ عن الأحاديث غير الصحيحة، وبذلك نحن بحاجةٍ إلى فحص هذه الروايات الواردة في التفاسير كفحصِ الروايات الواردة في الأحكام الشرعية، ليمكن الاعتماد عليها بعد ذلك، وهذا يتطلَّب جهداً كبيراً في الرجوع إلى عِلْمَيِ الرجال والحديث، فلا يمكن الاطمئنان بتفسير أيَّةِ آيةٍ ما لم يتم الوثوق من صحة الرواية الواردة فيها ..

- لقد تم بيان أثر الإمام الرضا (عليه السلام) في تفسيره لبعض آيات الكتاب المبين، وتم التعرُّف على كيفية تعامل الإمام مع النص القرآني،

وتم ذكر بعض ما ورد من تفاسير العلماء وتعليقاتهم ليتجلى لنا كيفية التعامل مع النصوص القرآنية ..

- حاولنا ذكر التفاسير المختلفة التي وردت في بعض الآيات ليتبين لنا أنَّ ألفاظ القرآن الكريم لها مصاديق متعددة، فلعل الإمام أشار إلى بعضها إجمالاً ٱبتداءً، أو جواباً لما سُئِل عن معنى كلمة أو آية في سورة معينة، وإلا فموارد تطبيق الآية متعددة ..

- بعد الاطلاع على آثار الإمام (عليه السلام) في تفسير القرآن الكريم، فينبغي علينا عند ٱستعراض المناهج التفسيرية أو تفسير سورة معينة بأيٍّ نوعٍ من أنواع التفاسير المختلفة الإشارة لما ورد من التفسير بالمأثور؛ لتبقى العلاقة وثيقة بين تراث النبي وأهل بيته (عليهم السلام) وبين أيِّ نوع من مناهج التفسير، دون التجرُّد تماماً من المأثور بحجة صعوبة التحقق من صحة الروايات، أو أنها فُسِّرَت لزمنٍ معيَّنٍ ولفئةٍ محدودةٍ من الناس ..

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الأمين، إحسان (الدكتور)، التفسير بالمأثور وتطويره عند الشيعة الإمامية، دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٢- البحراني، هاشم (السيد) (ت١١٠٧هـ/١٦٩٥م)، تفسير البرهان، (ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م).

٣- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، (ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٠٣هـ ١٩٨٣م).

٤- ابن تيمية الحراني، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، منهاج السنة النبوية، ، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، (ط١، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦م، د.م).

٥- جديدي نزاد، محمد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية، (ط٢، مط دار الحديث، الناشر: دار الحديث، قم، ١٤٢٤هـ).

٦- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، (ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م).

٧- الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (العلامة) (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م): كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، قدم له وعلق عليه: الشيخ جعفر السبحاني، (ط٢، مؤسسة الإمام الصادق "عليه السلام"، قم، ١٤٢٤هـ).

٨- الخوئي، أبو القاسم (السيد) (ت١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، البيان في تفسير القرآن، (مط العمال المركزية، بغداد، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م، د.ط).

٩- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).

١٠- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)، المفردات في غريب القرآن، ضبط: هيثم طعيمي، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م).

١١- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ/١٣٩٢م)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، د.ط).

١٢- ٱبن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، معجم مقاييس اللغة، ٱعتنى به: الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة

محمد أصلان، (مط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، د.ط).

١٣- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الكشاف)، تح: عبد الرزاق المهدي، (ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢١هـ ٢٠٠١م).

١٤- السبحاني، جعفر (الشيخ)، الإلهيات، (ط٦، مؤسسة الإمام الصادق "عليه السلام"، قم، ١٤٢٦هـ).

١٥- السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مط العصرية، بيروت، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، د.ط).

١٦- الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، تنزيه الأنبياء، (ط٣، مط الحيدرية، النجف، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م).

١٧- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الشيخ) (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، (ط١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ).

١٨- ـــــــــ، عيون أخبار الرضا "عليه السلام"، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسن الأعلمي، (ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م).

١٩- ـــــــــ، معاني الأخبار ، تصحيح: علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي، بيروت، ١٣٧٩هـ، د.ط).

٢٠- الطباطبائي، محمد حسين (السيد) (ت١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، القرآن في الإسلام، ترجمة السيد أحمد الحسيني، (ط١، مط سرور، الناشر مؤسسة المحبين للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م).

٢١- ـــــــــ، الميزان في تفسير القرآن، تص: الشيخ حسين الأعلمي، (ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

٢٢- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ، تح: لجنة من العلماء والمحققين، قدَّم له: السيد محسن الأمين العاملي، (ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م).

٢٣- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٩٢م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تح: محمود محمد شاكر، (دار ٱبن الجوزي، مصر، ٢٠٠٩م، د.ط).

٢٤- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ) (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، (ط٣، مط خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ).

٢٥- ـــــــ، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، (ط١، مط مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ).

٢٦- العياشي، محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)، تفسير العياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، (المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د.ط، د.ت).

٢٧- الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، (ط١، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م).

٢٨- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، تص: أسعد الطيّب (ط٢، مط أسوة، قم، ١٤٢٥هـ).

٢٩- القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٣٦١هـ/٩٧١م)، الجامع الصحيح، (دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت).

٣٠- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه: الشيخ بكري حياني، صححه: الشيخ صفوة السفا، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، د.ط).

٣١- المظفر، محمد رضا (الشيخ) (ت١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)، عقائد الإمامية، تحقيق: عبد الكريم الكرماني، (ط١، مؤسسة الرافد، بغداد، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م).

٣٢- معرفة، محمد هادي (الشيخ) (ت١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، التمهيد في علوم القرآن، (ط٢، مط ستاره، قم، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٩م).

٣٣- ٱبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرَّم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (ط١، مط الميرية ببولاق، مصر، ١٣٠١هـ).

٣٤- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)، فضائل الصحابة، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).

الفهرس

مقدمة ٥

تمهيد: **نبذة عن سيرة الإمام الرضا (عليه السلام).** ١١

المبحث الأول: أضواء على التفسير بالمأثور ١٧

المحور الأول: تعريف التفسير بالمأثور ١٧

التفسير لغة واصطلاحاً ١٧

المحور الثاني: أقسام التفسير بالمأثور ٢١

- أولاً: تفسير القرآن بالقرآن ٢١

- ثانياً: تفسير القرآن بالسنة ٢٢

- ثالثاً: تفسير القرآن بكلامِ أهل البيت (عليهم السلام) ٢٢

- رابعاً: تفسير القرآن الكريم بقول الصحابي أو التابعي ٢٣

المبحث الثاني: الروايات التفسيرية للإمام الرضا (عليه السلام) ٢٧

- الآية الأولى ٢٧

- الآية الثانية ٢٩

- الآية الثالثة ٣١

- الآية الرابعة ٣٥

- الآية الخامسة ٣٩

- الآية السادسة ٤٤

- الآية السابعة ٤٧
- الآية الثامنة ٥٠
- الآية التاسعة ٥٢
- الآية العاشرة ٥٤
خاتمة وتوصية ٥٨
قائمة المصادر والمراجع ٦١
الفهرس ٦٧

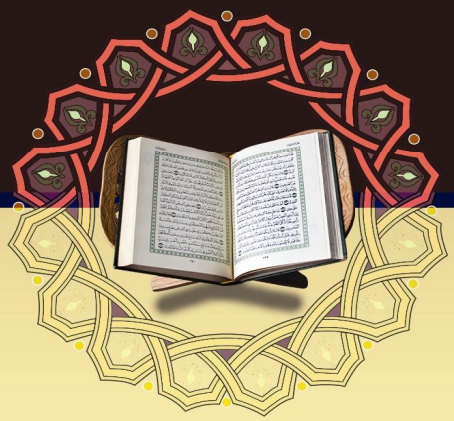

إنّ سلسلة التراث التفسيري للأئمة (عليهم السلام) هي محاولة لجمع الروايات التفسيرية الواردة عنهم، لأنهم ثقل القرآن وترجمانه، وهم أعلم بتفسيره، حاول الباحث في هذا الكتاب بيان بعض ما يتعلق بالإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ليطلع المهتمون بعلوم القرآن الكريم على تراثهم (عليهم السلام)

منشورات معالم الفكر
للطباعة والتوزيع والنشر
لبنان/ حارة حريك مجاور مسجد الحسنين
العراق/الكاظمية المقدسة
٠٠٩٦٤٧٧٠٧١١٨٤٣٣ ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
mail.mialm1981@gmail.com